# نشأة الفكر الصوفي التجاني

السعدية أوتبعزيت
أستاذة باحثة، المغرب

**الملخص**:

يرتبط زمن البداية للفكر الصوفي التجاني بشخص المؤسس، الشيخ أحمد التجاني، الذي أعطى الانطلاقة لهذا لفكر الصوفي. وقد مر تكوين شخصيته بعدة محطات زمنية، اكتسب خلالها تجارب عديدة، أهلته في نهاية المطاف للمشيخة الصوفية، ووضع اللبنات الأولى للفكر الصوفي التجاني؛ مشروع الزاوية.

**Abstract:**

This article deals with the study of the very beginning of the emergence of Sufi thought Tijani in Morocco since the beginning someone associated time-founder, Sheikh Ahmed Tijani, who gave the breakthrough for this Sufi thought. The formation of his personality over time by several stations, which gained numerous experiments, enabled him eventually to the chiefdom of Sufism, and put the first building blocks of thought Tijani Sufi; Project corner

## 1- الشيخ المؤسس:

هو «أبو العباس أحمد التجاني بن مولانا محمد المثنى بن عمر بن المختار بن أحمد ابن محمد بن سالم بن السعيد بن سالم بن أحمد الملقب بالغلو ابن أحمد ابن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إدريس بن إسحاق بن زين العابدين بن أحمد بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه..»(1)

يبدو من خلال هذه السلسلة أن جد أحمد التجاني لأبيه هو المختار بن أحمد، وأن جده الثالث هو أبو العباس أحمد بن محمد، وأما رابع الأجداد فهو محمد بن سالم[2]، وهذا الأخير هو الذي انتقل مع أسرته من قبيلة عبدة، ونزل في بلاد بني «توجين» أو«تجانة»[3]، وتوطن بينهم وبنى وتزوج منهم، وصاروا أخوالا لأحمد التجاني. ولهذا فهم ينتسبون إلى التجانية، وليس لهم نسب لأهل عين ماضي، بل غلبت عليهم الكنية والشهرة لأجل مصاهرتهم لهم[4]. والتجانيون الذين ينتسب إليهم الشيخ التجاني ليس هم التجاجنة، السكان الأصليون لقصر عين ماضي[5].

وقد أشار تلميذه صاحب جواهر المعاني إلى أن نسبه شريف محقق، ورفعه إلى «المولى محمد الملقب بالنفس الزكية ابن مولانا الحسن السبط ابن مولانا علي وفاطمة بنت رسول اللهﷺ[6]. مع تأكيد علي حرازم برادة على أن الشيخ أحمد التجاني لم يعر هذا الأمر أهمية، حتى سأل الرسول ﷺ عن نسبه فأجابه بقوله: «أنت ولدي حقا، أنت ولدي حقا، أنت ولدي حقا، كررها ﷺ ثلاثا»[7].

وفي السياق نفسه، ألف ابن المشري كتاب نصرة الشرفاء في الرد على أهل الجفاء، بناء على أقوال الشيخ التجاني، وكان هدفه الدفاع عن النسب الشريف للشيخ التجاني.[8]

ومن ثمة، حسم علي حرازم في أمر النسب بإضفاء نوع من القدسية عليه، حتى يضع بذلك حدا على أولئك المتشككين في ذلك، وهذا القول ليس مقتصرا على صاحب جواهر المعاني، بل نراه عند كل من كتب بعده ممن اعتبر نفسه من المخلصين للتجاني وطريقته.

وقد ولد أحمد التجاني سنة 1150هـ/ 1737م، بقرية عين ماضي[9]، من بلاد الجزائر،[10] وبها نشأ في كنف والده أبي عبد الله محمد بن المختار«الشيخ الإمام كهف الإسلام، وملاذ الأنام، العالم الشهير الورع الكبير الدال على الله والجامع عليه... محجة العلماء العاملين ومحجة السالكين المسترشدين... كانت تأتيه الروحانية، يطلبون منه قضاء حوائجهم،

فكان يمتنع، ويقول: اتركوني بيني وبين الله، لا حاجة لي بالتعلق سوى بالله... وكان له بيت في داره لا يدخله أحد إلا لذكر الله»[11]، ووالدته عائشة بنت الشيخ أبي عبد الله محمد ابن السنوسي التجاني المناوي[12]. وفي هذه الأسرة أيضا عاش أخوه محمد المكنى بابن عمر الذي كان حافظا للقرآن الكريم مشاركا في علوم الشريعة متقنا لعلوم الفرائض والحساب[13].

والملاحظ أن محبة هذه الأسرة للعلم والصلاح موروثة أبا عن جد؛ أبو العباس الثالث والرابع، إذ يذكر علي حرازم عن جده الثالث «أحمد ابن محمد العلامة، عالم العلماء، وأمير الأمراء، صاحب الحال القوي والنور السني»[14]، ويذكر عن جده الرابع: «محمد بن سالم الشيخ الولي المكين العلي ذو النور اللائح والجذب الواضح... وكان إذا خرج من داره للمسجد يتبرقع ولا يرى أحد وجهه إلا إذا دخل المسجد، ثم إذا رجع إلى داره عاد إلى ستر وجهه حتى يدخل لخلوته....»[15].

## 2- التكوين الفكري للشيخ المؤسس:

حفظ أحمد التجاني القرآن بقرية عين ماضي برواية نافع، وهو ابن سبع سنين، على يد الشيخ محمد بن حمو التجاني الماضوي (ت 1162هـ/ 1748 م)[16]، ثم اشتغل بعد ذلك بطلب العلوم الأصولية والفروعية والأدبية حتى رأس فيها. وإذا كانت بعض المصادر التجانية تؤكد على أن الشيخ التجاني قرأ على الشيخ المبروك بن أبي عافية التجاني المضاوي مختصر خليل والرسالة ومقدمة ابن رشد والأخضري[17]. وذهبت بعض الدراسات في نفس السياق[18]، إلا أنه بينت بعض الدراسات الأخرى نفيها أن يكون الشيخ التجاني قد درس مختصر خليل وعلم الكلام من لدن شيخ معين[19].

ومن ثم، تسلم، وهو ابن ستة عشرة سنة، مقاليد التدريس في زاوية والده الذي توفي مع والدته بالطاعون سنة 1166هـ/1752 م.[20] ثم تاقت نفسه إلى التصوف والبحث عن الأسرار الإلهية، وكان للرحلات الكثيرة التي قام بها في البلاد الإسلامية أثرها في الشأن.

قادته أولى رحلاته إلى مدينة فاس سنة 1171هـ/1757م[21]، فسمع فيها علم الحديث، ولقي شيوخ التصوف، وكان أول من لقيه بفاس من الصوفية، الطيب بن محمد اليملحي الوزاني المتوفى سنة 1180هـ/1766م، فأخذ عنه وأذن له في تلقين ورده، لكنه لم يفعل[22]. كما لقي أبا عبد الله محمد بن الحسن الوانجلي[23]، وأبا عبد الله العربي بن أحمد بن محمد بن عبد الله معن[24]. وأخذ طريقة عبد القادر الجيلاني، كما أخذ الطريقة الناصرية على يد أبي عبد الله محمد بن عبد الله التزاني ثم تركها هي أيضا. وأخذ طريق أبي العباس أحمد الحبيب بن محمد[25] على يد من له الإذن في ذلك الوقت ثم تركها بعد مدة[26]، ثم أخذ طريق أحمد الطواش[27] مدة ثم تركها كذلك.

في المقابل، ورغم المستوى الذي بلغه أحمد التجاني في قراءاته، فإننا لا نكاد نعرف من الشيوخ الذين أخذ عنهم الحديث في هذه الرحلة بفاس أحدا. وفي هذا الشأن قام أحد الباحثين بمحاولة مفيدة للتعرف على الشيوخ الذين يمكن أن يكون قد أخذ عنهم، باعتبارهم من شيوخ فاس عموما في الحديث، وأساتذة القرويين خصوصا، أيام نزول الشيخ التجاني بها[28]. ومن هؤلاء نجد:

- **إدريس بن محمد بن إدريس بن حمدون بن عبد الرحمن، أبو العلاء الشريف الحسيني العراقي**[29]: قال في حقه الوليد بن العربي العراقي: "كان إماما في علم الحديث محققا فيه وانفرد بذلك في وقته فكان لا يقاومه فيه أحد واعترف له بذلك علماء زمانه وشيوخه وأقرانه. فكان يلقب بسيوطي زمانه.. وكان يستحضر ما يسأل عنه من مراتب الأحاديث غالبا مشارا له في ذلك ولم يكن له عند ابتداء أمره وجهة لغير ذلك من العلوم فخلا ذهنه عنها كلها بعد أن أتقن القدر المحتاج إليه من فقه وعربية على عادة الأقدمين". ويحلى بحافظ العصر اعتنى بعلم الحديث حفظا وضبطا رواية ودراية حتى بهر فيه ودرس وأفاد الطالبين وانتفع به كثيرون. له كتب منها:

"نبذة يسيرة في أحاديث البسملة والحمدلة"، و"تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الصفا". كانت وفاته عام 1283هـ/ 1769م.

- **التاودي بنسودة:** يحلى بالعلامة الصالح المعمر المحدث الشهير بشيخ الجماعة في وقته، أخذ عن أحمد بن مبارك اللمطي صاحب الذهب الإبريز في ترجمة سيدي عبد العزيز الدباغ، وأحمد الغربي وغيرهما. وقد حلاه تلميذه المصري الشيخ الأمير في فهرسته "بهلال المغرب وبركته وحامل فتواه وقدوته". أخذ عنه جل المغاربة وأسانيده معروفة.

وفي رحلة أحمد التجاني الثانية انتقل إلى جهة الصحراء قاصدا زاوية محمد بن الأبيض، فأقام بها خمسة أعوام للقراءة والعبادة والخلوة، ثم انتقل منها إلى تلمسان التي حل بها بعد عدة أسفار، أُلهم ما ألهم فيها، ووقر في صدره ما وقر، فكان ذلك فتحه الأول في أوائل سنة1181هـ/1767م.[30]

وبعدئذ، قصد بيت الله الحرام فلما وصل إلى بلاد زواوة وهو في طريقه من الجزائر إلى تونس، أقر العزم على زيارة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري، فتمكن من لقائه، وأخذ عنه الطريقة الخلوتية.[31]

ولما وصل إلى تونس في نفس السنة (1186هـ/1773م)، التقى أيضا ببعض شيوخ الطرق الصوفية، منهم عبد الصمد الرحوي، وهو قطب الصوفية في تلك البلدة. ويقول أحمد التجاني نفسه عن لقائه به: «طلبت من سيدي عبد الصمد ملاقاة هذا السيد...، فامتنع متعللا بعدم ملاقاة أحد أصلا، فبعث له محبوبا مع صاحبه، فقال له ذلك الولي المحبوب: بعث محبوبا، فأقام سنة كاملة بعضها بتونس، وبعضها بمدينة سوسة»[32].

وهكذا ظل الشيخ بتونس متنقلا بين زوايا أوليائها، إلى أن اتصل به أمير تونس، الذي طلب منه الإقامة بين ظهرانيه للتدريس بمسجد الزيتونة حيث بعث إليه بكتاب، «...فلما قرأه سكت، وفي الغد شد الرحال بحرا إلى مصر، قاصدا الحج، وهو ينوي الأخذ من الشيخ

الكردي ومن طريقته، فأرسل لذلك الولي بخديمه عبد الصمد يطلب منه الضمان من كل مكروه، أثناء سفره بحرا إلى مصر، فطمأنه هذا الولي، وبالفعل وصل إلى مصر بالسلامة، وسأل عن الشيخ الكردي المصري، ودار بينهما حديث طويل...»[33]، فسأل الشيخ الكردي أحمد التجاني بعد أيام عن مطلبه، فأجابه بأن مطلبه هو الحصول على القطبانية العظمى، فقال له: لك أكثر منها.[34]

ومن مصر رحل إلى مكة، واتصل بأبي العباس أحمد بن عبد الله الهندي سنة 1187هـ/1773م، وأخذ عنه أيضا، وظل مصاحبا له، إلى أن أخبره «بأنه أصبح وارثا لعلمه وأسراره...»[35].

ولما قضى الشيخ نسكه وأكمل حجه، ومات شيخه الهندي، توجه إلى المدينة المنورة قصد زيارة قبر النبي ﷺ، فلما انتهى من الزيارة ذهب لملاقاة القطب أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهير بالسمان بالمدينة المنورة الذي بشره بأنه سيبلغ مقام أبي الحسن الشاذلي[36]، وطلب من الشيخ أن يقيم بداره ويدخله الخلوة ثلاثة أيام، فاعتذر له عن ذلك، فأذن له السمان، بعد أن طلب منه الإذن العام، وأخبره بأنه هو القطب الجامع[37].

بعد ذلك رجع الشيخ أحمد التجاني قافلا من المدينة صوب مصر، وبمجرد وصوله ذهب لزيارة شيخه الكردي، فرحب به وطلب منه أن يعود لزيارته كل يوم، فكان يلقي عليه عويصات المشاكل في العلوم يطلب منه حلها، ولم يزل يظهر من علومه الغزيرة حتى سمع به علماء مصر فتسابقوا إليه للأخذ عليه والاستفادة منه[38].

ولما أراد التوجه إلى المغرب أذن له شيخه محمود الكردي، بعد أن أخذ عنه الطريقة الخلوتية، وأذن له في التربية بها.[39] ومن مصر عاد إلى تونس، ومن هذه الأخيرة انتقل إلى تلمسان عام 1188هـ/1774م حيث أقام فيها فترة ثم سافر إلى فاس سنة 1191هـ/1777م

قصد زيارة مولاي إدريس الأزهر، وفي طريقه التقى علي حرازم برادة الفاسي، وصحبه إلى فاس ولقنه الطريقة الخلوتية وأسرارها وعلوما جمة.(40)

ثم غادر بعد ذلك إلى مدينة تلمسان فأقام بها مدة، ثم طرد منها سنة 1196هـ/1781م، فارتحل ونزل بقرية "أبي سمغون"(41) ثم سافر منها إلى بلاد "توات"(42) ثم رجع إلى قرية أبي سمغون.(43) ويقال إنه «بقي على هذه الحال حتى أذن له سيد الوجود بأن يترك ما أخذه من جميع الطرق، ويلزم الطريقة المحمدية لا خلوة ولا عزلة عن الناس»(44)، ويُعنى بها الطريقة التجانية.

ويعني هذا أنه فتح له في إنشاء طريقته الخاصة على يد النبي ﷺ مباشرة من دون واسطة من أي ولي أو صوفي. وقد وقع هذا الفتح سنة 1200هـ/1785م، بأبي سمغون والشلالة(45). ومن ذلك الحين ترك البحث عن الأولياء ومشايخ الحضرات، وثم انتقل من أبي سمغون إلى فاس في 17ربيع الأول 1213هـ/1798م، واستقر فيها بشكل نهائي، وأخذ في نشر أفكاره التجانية. منجذبا بالشهرة العلمية لمدينة فاس، وهو ما وفر لطريقته إشعاعا قويا في المغرب، وخاصة إفريقيا جنوبي الصحراء.

فإذا كانت بعض المصادر التجانية التي تناولت الشيخ التجاني، قد أسعفتنا في بعض الجوانب من حياته، فإنها أغفلت فترة من أهم فترات حياته بعين ماضي، وسواء أكانت مصادر للمريدين الأوائل كحرازم برادة وابن المشري، أم من المريدين المتأخرين كأحمد سكيرج(46).

نصل في الأخير إلى أن الشيخ التجاني لم يكن إنتاجا لبيئته المحلية(47)، وقد أبان عن نزعة وميل ديني في شبابه واكتسب تنشئة صوفية في زوايا أخرى قبل الإبحار في تأسيس طريقته الخاصة، كما هو الحال بالنسبة لمؤسس السنوسية والمهدية.(48)

### 3- آثار الشيخ التجاني:

ترك الشيخ أحمد التجاني جملة من الآثار، علمية ومادية، وعلى رأسها: الطريقة التجانية والزاوية.

#### 3-1- الطريقة التجانية:

سندها محمدي وتعاليمها أصلية

##### 3-1-1- السند:

قال الشيخ التجاني: «إنا أخذنا من مشايخ عدة رضي الله عنهم فلم يقض الله منهم بتحصيل المقصود، وإنما سندنا واستنادنا في هذه الطريق عن سيد الوجود ﷺ قد قضى لفتحنا ووصولنا على يديه ليس لغيره من الشيوخ فينا تصرف»[49]. و«أما سند طريقتنا فطريقنا عنه ﷺ إتصالا منه إلينا»[50]، بهذه العبارات كان الشيخ أحمد التجاني يجيب كل سائل عن طريقته، خاصة بعدما زادت مكانته وعلا أمره، معلنا أنه تلقى الإذن المطلق من الحضرة المحمدية، وأن مدده واستمداده أصبح من النور المحمدي مباشرة، وأنه لم يعد في حاجة إلى غيره، ويبقى «ذكره الأسانيد للشيخ في الطرق كسند الكردي والناصرية والوزانية وغيرها إنما هو في أسانيده قبل أن يجرده ويلقنه ﷺ هذه الطريقة..»[51]

كل هذا دفع بأتباع الطريقة إلى التأكيد على ذلك قائلين إن "سندنا في الطريقة وأبانا فيها النبي ﷺ"[52] وبأن الشيخ أحمد التجاني "أخذها عن سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناما، ثم قال له ﷺ لا منة لأحد عليك من الأشياخ"[53]. وقالوا "لا يستدل على طريقتنا بغيرها فإن طريقتنا أصلية أولية ونبوية"[54]، يعني أنها «طريقة تابعة لرسول الله ﷺ ، لم تتبع طريقة قبلها»[55].

ومن المعلوم أن الشيخ أحمد التجاني سبق له أن تلقى معارفه عن عدد كبير من أشياخ طرقية مختلفة في المشرق والمغرب، فاستنبط منها بنفسه قواعد ومبادئ طريقته[56]، وتأثرت

طريقته بمبادئ الخلوتية خاصة، كما تقدم.[57] وهذا ما جاء عند صاحب البغية في حديثه عن الخلوتية "وهذه الطريقة هي التي سلك عليها شيخنا رضي الله عنه حتى فتح عليه في ملاقاته ﷺ والأخذ عنه..."[58]

وبهذا جاءت طريقة أحمد التجاني لتشكل طفرة نوعية بين باقي الطرق، وأعلن استقلاله بالطريقة التي لم يعد يرضى أن يشاركه فيها أحد، كما في قوله: «كل الطرق تدخل في طريقة الإمام الشاذلي رضي الله عنه إلا طريقتنا فلا، لأنها مستقلة بنفسها ولأجل أنها محمدية إبراهيمية حنيفية أعطاها [رسول الله] منه إلينا»[59]. ولهذا نعت باحث أجنبي سلسلة سنده وطريقته بظاهرة جديدة سماها "اختصار السلسلة"، لما يزعم به الشيخ المؤسس، ويقول أنها أسست من طرف الرسول نفسه، وليست بتوارث روحي كباقي الطرق[60].

هكذا عمد الشيخ التجاني إلى ربط طريقته بمنطق الكشف النبوي واتصاله المباشر بالذات النبوية، واعتقاده في أن طريقته طريقة مستقاة مباشرة من الرسول ﷺ، فهي الطريقة المحمدية، واعتقاده مع أتباعه أن كتاب جواهر المعاني هو كتاب أملاه عليه الرسول ﷺ مباشرة، أو بصيغة أخرى إن ما أتى فيه من أوراد وتوصيات حول طقوسية الممارسة قد أخذ عن طريق الاتصال بالذات النبوية يقظة لا مناما.[61] وإن كان هناك من الباحثين من يرى أنه من الصعب أن نحكم أو نجادل في مدى صدقية ادعاء التجاني بأنه تلقى ذلك من الرسولﷺ[62].

وعلى هذا الأساس سمى الشيخ أحمد التجاني طريقته بمجموعة من الأسماء، كالمحمدية والإبراهيمية، إضافة إلى الأحمدية والتجانية، حتى يبرز ما لها من الفضائل والخصائص التي ليست في غيرها، لأن كثرة الأسماء دالة على فضل المسمى.[63]

ترى بعض الدراسات المغربية المعاصرة أن الطريقة التجانية عرفت لأول مرة بمميزات أحمدية. وهي تسمية مشهورة عند التجانيين، لعدة أسباب في مقدمتها: اسم راعيها الشيخ أحمد

التجاني. والسبب الثاني يفترض بالجذر الاشتقاقي لكلمة "حمد" مبررا بانتماء الطريقة لسلسلة الطرق، تدعى "الشكر". والسبب الثالث، وهو أكثر دقة، يرجع إلى أن ابتهالات التجانية في جل صياغتها العميقة، ترتكز ضمنيا أو بشكل واضح على نفس مفهوم "حمد". ومن جهة أخرى يرجع الاسم إلى الفاتحة السورة الأولى المسماة بأم القرآن، التي تتضمن أسرارا لا توصف من النعم الإلهية. (64)

وهكذا يمكن القول إن الشيخ التجاني أضاف معنى آخر غير موجود في دلالة الولاية أو الطريقة. فهي طريقة تقوم على "الانتماء الحقيقي إلى حضرة الأنبياء" وهي تعتبر أنه لا أستاذ غيره وأنه إمام الكل بالإطلاق، أي أنها تتبع طريقه وتحاكيه باعتباره النموذج الذي لا نموذج غيره.(65) ويشهد أحد أصحاب هذه الطريقة بذلك قائلا: «فالطرق وإن كانت كلها محمدية بالوجه العام فقد اختصت عنها هذه الطريقة بهذه المزية العظيمة والخصوصية الجسيمة التي من أجلها اختصت بحيازة هذه النسبة الشريفة والحلية السنية والرتبة المنيفة»(66).

وإضافة إلى هذه الأهمية حاول الأتباع التجانيون أيضا إعطاء الشرعية للسند الصوفي للطريقة، وإعطاء المشروعية لأذكارها، وأنها من تلقين الرسول الكريم لشيخ الطريقة.

1-2- **الأوراد**:

سئل الشخ أحمد التجاني عن فائدة تلقين الورد الذي يعطيه الأشياخ، فقال: للسائل: «تسألني عن الصادقين أو عن الكاذبين؟ فقال: عن الصادقين. فقال: فائدته أن الله تعالى حفظ على هذه الأمة دينها بهذه الشريعة المطهرة التي إذا فعلت في الظاهر حفظت الإيمان في الباطن.. »(67).

وسئل أيضا: «ماشرط تلقين الذكر عندكم؟ فقال: شرطه أن يعطي الله الشيخ من العزم أنه يخلع على المريد حال تلقينه الذكر جميع علوم لا إله إلا الله سينا محمد رسول الله ﷺ ، فقلت:

وما علومها؟ فقال: هي علوم الشريعة المطهرة فلا يصير بعد التلقين يجهل شيئا من أحكام الشريعة المطهرة يستغني عن سؤال الناس وعن النظر في كتاب..»[68].

هكذا تعد الأوراد والأذكار التي صاغها مشايخ الطرق الصوفية على حد قول أحد الصوفية «صفة حالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم وأعمالهم، وبذلك جروا في كل أمورهم لا بالهوى قبل كلامهم... ممزوجة بأحوالهم مؤيدة بعلومهم، مسدودة بإلهامهم مصحوبة بكراماتهم»[69]. والشيخ أحمد التجاني من مشايخ الطرق الذين رتبوا أورادا خاصة «أبدى فيها ما كان كامنا وأجاد وأبلغ فيها للراجي غاية المراد، فتجلت للعالمين كالعروس، فجلبت بجمالها كثيرا من النفوس فسقتهم من لذيذ الكؤوس.... »[70].

وقد ميز طريقته بمجموعة من الأذكار، محددة بوقت وشروط.

**أولا:** ورد يلقن لكافة الخلق رتبه له سيد الخلق عليه الصلاة والسلام وأمره بتلقينها لكل من طلبه من المسلمين على أي حال كان، كبيرا أو صغيرا ذكرا أو أنثى، ويتضمن:

- الصلاة على رسول الله ﷺ بأي صيغة كانت (مائة مرة)

- الهيللة (مائة مرة)

- صلاة الفاتح لما أغلق "لما فيها من الفضل العظيم والثواب الجسيم الذي لا يقدر قدره"[71]، وتلقن لمن كان من أهل الدين والصلاح وفيه أهلية ونسبة.

وبعدها روح الصلوات، وهي "اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، ثم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله"[72] وتلقن للمتوسط، وإلا فيلقن "اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله".[73] ووقت هذا الورد بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى صباحا، وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء مساء. أما من فاته في هذين الوقتين لعذر فالنهار كله له وقت، والليل كذلك، على ألا يتركه كليا أو

متهاونا[74]. ومما ذكره التجاني أن الرسول ﷺ أخبره أن "كل من أخذ عليك ذكرا قل له في وصيتك له: ذكرنا هذا عظيم، وإياكم والتفريط فيه، وإياكم تركه"[75]

أما شروطه فهي: المحافظة على الصلوات في أوقاتها في الجماعة إن أمكن.

الطهارة البدنية والثوبية والمكانية.

استقبال القبلة وعدم الكلام إلا للضرورة.

ولا يلقن الورد لمن كان له ورد من أوراد مشايخ آخرين، إلا إذا تركه وانسلخ منه ولا يعود إليه أبدا وعاهد الله على ذلك.

ويشترط على كل من أخذ ورد الطريقة التجانية أن لا يزور أحدا من الأحياء أصلا، وأما الأموات فتكون زيارتهم على اعتقاد بأنه واصلهم لله وطلبا لرضاه تعالى ورضا رسوله ﷺ ورضا الشيخ التجاني.[76]

وهناك شرط خاص لمن قدر عليه وهو استحضار صورة القدوة بين يديه، وأنه جالس بين يديه من أول الذكر إلى آخره، ويستمد منه. وأعظم من هذا وأرفع وأكمل أن يستحضر صورة الرسول ﷺ وأنه جالس بين يدي الرسول ﷺ بهيبة ووقار وإعظام وإكبار ويستمد منه بقدر حاله ومقامه، ويستحضر مع ذلك معاني ألفاظ الذكر إن كانت له قدرة على فهمها، وإلا فليستمع إلى ما يذكره بلسانه ليشغل فكره عن الجولان في غير ما هو بصدده.[77]

**ثانيا:** أوراد الوظيفة: وهي تتضمن أورادا لازمة للطريقة وأخرى غير لازمة.

أوراد لازمة: ذكر الهيللة بعد صلاة يوم الجمعة مع الجماعة، وتكون منفردة في حالة إذا كان المريد وحده ولا إخوان له في البلد. وقد ألف في ذلك، فقيه الزاوية المدرس بها العلامة السيد محمد بناني تقييدا ونصه:

«الحمد لله الذي جعل الذاكرين الله كثيرا من أهل محبته والمجتمعين لذلك في أعلى الجنة برحمته. والصلاة والسلام على الدرة اليتيمة، والنسبة العظيمة الكريمة، سيدنا محمد سيد الوجود، وعلم الشهود، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فمن المقرر المعلوم، لدى الخصوص والعموم في الطريقة الأحمدية، ذات المحاسن الفاشية التجانية المحمدية، أسنى الله برهانها وزاد في أشعة نورها، أن من أذكارها اللازمة في الطريق، ذكر الهيللة بعد صلاة عصر يوم الجمعة مع الجماعة إن كان له إخوان في البلد ألفا فصاعدا»(78).

أوراد غير لازمة: لأن المريد التجاني مخير في أدائها، وهي تكفي في وقت واحد إما الصباح أو المساء، أو بين الوقتين.

وتتضمن هذه الأوراد ما يلي:الاستغفار بأي صيغة (مائة مرة)، وصلاة الفاتح لما أغلق (مائة مرة أو خمسين مرة)، والهيللة (مائتي مرة أو مائة مرة)، وجوهرة الكمال (إحدى عشرة مرة) وهي اللهم صلي وسلم على عين الرحمة الربانية الخ.

وتضمنت الطريقة عددا من الأوراد الاختيارية الغير اللازمة، منها ما حدد له وقت معين، ومنها ما لم يحدد له مع ذكر فضلها بحسب ما بينه الرسول ﷺ للشيخ أحمد التجاني.(79)

وللإشارة فإن الشيخ أحمد التجاني كان «يلازم في جل أوقاته وأحواله سبحة (بضم السين) خرزات تعد للذكر.. ويذكر الله عز وجل في كل أحيانه، لا تفارقه سبحته، يحب الإكثار من ذكر الله، ويحض عليه ويقول: كل شيء حده الله لنا إلا ذكره».(80)

**3-1-6- تعاليم الطريقة:**

تميزت الطريقة التجانية، منذ البداية، بأن مؤسسها يعتبر كل الآراء الأساسية في الطريقة صادرة من الرسول المعصوم محمد عليه الصلاة والسلام، أملاها عليه يقظة لا مناما، وهي

بالتالي آراء معصومة من الخطأ حسب زعمه، ولا يمكن أن يكون موضع نقاش. ومن ثم حرص على نعتها بالأحمدية المحمدية.

ويمكن رصد أهم تعاليم الطريقة ومنهجها التربوي في العناصر والمكونات التالية:

**أولا**: حب الرسول والصلاة عليه: ومعناه محبته ﷺ المحبة الكاملة باتباع شريعته الطاهرة واقتفاء سيرته الفاضلة، ومحبة أهل بيته ﷺ. قال أحد التجانيين: إن القصد من الصلاة عليهﷺ «أن تصدر من المصلي امتثالا لأمر الله وإجلالا وتعظيما للنبي ﷺ ومحبة فيه، مع استحضار بعض أوصافه الحسنة وتلمح صورته الشريفة بفكرة كأنه بين يديه، ثم ينطق بالصلاة عليه ﷺ بخشوع وتأدب، فإذا صدرت منه على هذا الوصف الأكمل ولو مرة في اليوم صار مكثرا للصلاة عليه ﷺ »[81]

**ثانيا:** طلب العلوم الشرعية في الطريقة التجانية أمر ضروري لمن أراد أن يترقى في أسلاك الطريقة، «فعلى قدر الشرب من العلوم الشرعية يكون الشرب من الحوض»[82]، أي ضرورة الأخذ بعلوم الظاهر قبل الباطن.

**ثالثا:** عدم الجمع بين وردين: فالمريد التجاني قبل أن يلقن الورد التجاني يجب أن يكون خاليا من أوراد المشايخ اللازمة لطرقهم أو منسلخا عنها غير راجع إليها، ويتوجب عليه أن يتمسك بورده، وألا يضيف عليه أي ورد كان،[83] جاء في جواهر المعاني في هذا الشأن: «واعلم أن هذا الورد العظيم لا يلقن لمن كان له ورد من أوراد المشايخ رضي الله عنهم إلا أنه ترك وانسلخ منه ولا يعود إليه أبدا، وعاهد الله على ذلك...»[84]. وأيضا جاء في إحدى الرسائل التي كتب بها محمد بن سليمان المناعي[85] إلى بعض الإخوان يذكر لهم فيها بعض شروط الطريقة لمن أرادها، نذكر منها: «أن لا يجمع بين ورد هذا الشيخ وورد آخر، وربما ينكر هذا من لا معرفة له بكتب القوم، وهذا اقتداء برجال التصوف القدامى، على نحو "صاحب الإبريز رضي الله عنه عن شيخه عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال: التلميذ كالورد المشموم إذا كثر

شمه، قلت رائحته وفائدته. وقال ابن عربي الحاتمي: التلميذ كالمريض مهما اجتمع عليه طبيبان هلك لأن الأنظار مختلفة في العلاج. والإمام البكري رضي الله عنه: التلميذ كحافر بئر إن أدام الحفر في موضع أخرج الماء وإلا كان عمره يحفر بلا فائدته لأنه متى لم يدم الحفر في موضع واحد لا يمكن إخراج الماء»[86].

**رابعا:** ترك زيارة الأولياء الأحياء والأموات[87]، ويعد هذا الأمر شرطا أساسيا في الطريقة التجانية، وأكد عليه الشيخ أحمد التجاني كثيرا.

**خامسا:** دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات، وكذلك الأمور الشرعية.[88]

**سادسا:** دوام محبة الشيخ بلا انقطاع إلى الممات.[89]

وبذلك يبدو أن الطريقة التجانية من حيث تعاليمها تجمع بين علوم الشرع والتربية الصوفية، وتولي في هذه التربية للذكر أهمية كبرى. ومن ثم كان من المفروض تأسيس الزاوية لاجتماع المريدين، وتحديد الأوراد والأذكار والأحزاب، وتحديد التعاليم والتأليف فيها.

### 3-2 - تأسيس الزاوية:

أسس الشيخ أحمد التجاني طريقة جديدة استقل بها عن باقي الطرق الصوفية، وفي هذا الإطار يقول علي حرازم برادة: «...رجع [الشيخ] إلى قرية أبي سمغون وأقام بها واستوطن، وفيها وقع له الفتح، وأذن له ﷺ في تلقين الخلق، وعين له الورد الذي يلقنه في سنة 1196هـ[1781م]، وعين له ﷺ الاستغفار والصلاة عليه ﷺ بكلمة الإخلاص...»[90]

ولما شاع أمر هذه الطريقة، أمر أحمد التجاني «بالارتحال [من قبل الرسول ﷺ] والانتقال من قصر أبي سمغون سنة 1213هـ[1798م]، وتوجه إلى مدينة فاس. وحين وصل إلى حضرة مولاي سليمان رحب به، وعرض عليه الدار المعروفة بدار المرآة. لكن الشيخ امتنع، مما أثار شكوك السلطان، لكن بعد مضي الأيام سكنها وأخبر الخاصة من أتباعه بأنه سكنها بإذن من

النبي ﷺ ، وذكر أنه إذا أمره الرسول ﷺ فعل شيء فعله، وإذا أمره بتركه تركه. وظل على هذه الحال حتى أذن له سيد الوجود ببناء زاويته المباركة بفاس»(91).

جاء في بعض الروايات أن الشيخ أحمد التجاني كان « قبل تأسيس الزاوية يجتمع مع أصحابه بباب داره بمدينة فاس، وتارة ببعض مساجدها، إلى أن رأى النبي ﷺ يكلمه مناما، ويأمره ببناء زاويته، وأن يختار لها أحسن البقاع وأطيبها، فالموضع الذي بنيت فيه يعرف بحومة الدرداس المعروفة اليوم بالبليدة، فاشترى من ماله الحلال ذلك الموضع، وكان عبارة عن خربة مهدمة من ملك أولاد أفومي، وكانت فيها كرمة كبيرة، وبموضعها دفن أحمد التجاني وكانت الخربة تثير الخوف، بحيث لا يقدر أن يدخلها أحد وحده، ويقال إنه سمع فيها ذات يوم كأن جماعة يذكرون فيها وكان يقصدها أغلب مجاذيب فاس... »(92).

«ثم اشترى... ماجاورها، وكان من جملة ما أضاف إليها محبس على امرأة، وقد أعطاها [شيخنا] ثمن الإغراء، وقد كان إرضاؤها بإذن من النبي ﷺ ، وقال له: ذلك مكاني لا أحب أن تبقى تباعة لمخلوق»(93).

والظاهر أن بعضا من أهل فاس لم يقبلوا بوجود أحمد التجاني بينهم، وربما كان ذلك بإيعاز من منافسيه من أهل التصوف، وإلا كيف نفسر تدخل المولى سليمان وإجباره إياهم «...على فسخ عنادهم، وأرسل إليه صرة مال لمساعدته على بناء زاويته، ونفذ له كل ما يحتاجه...»(94).

وهنا تطرح عدة تساؤلات منها: كيف يمكن أن نفسر ذلك التعاطف الذي صدر من المولى سليمان اتجاه أحمد التجاني؟ وما هي الظروف التي رافقت وصول أحمد التجاني إلى فاس؟

تساؤلات تجاوزتها المؤلفات التجانية(95)، فهذا ابن السائح يقول بكل بساطة «لما تشعشع أمر هذه الطريقة المحمدية، وطار صيتها في البلاد المشرقية، وأمر سيدنا رضي الله عنه في غاية الترقي والكمال، بدا له ما بدا في الارتحال والانتقال...»(96). في حين لخص البعض السبب

الذي حدا بالتجاني للهجرة إلى فاس في اتجاهه للجهاد ودفاعا عن الصحراء الشرقية المغربية ومنها عين ماضي الأغواط.[97]

بيد أننا نرى سببا موضوعيا جعل الشيخ أحمد التجاني يختار الهجرة، ويكمن في كون الباي محمد بن عثمان صاحب وهران أزعجه من تلمسان إلى قرية أبي سمغون، حيث حصل له الفتح، وأقبل عليه أهلها، ولما توفي الباي المذكور، وتولى بعده ابنه عثمان وقع السعي له بالشيخ، فبعث إلى أهل سمغون بتهديدهم إن لم يخرجوه، ولما بلغ الشيخ ذلك، خرج منها مع بعض تلامذته وأولاده[98].

وممن قال بهذا الرأي وأيده، أبو القاسم الزياني الذي يعتبر من أشد خصوم التجانية إذ يعتبرهم «أهل البدعة... وذلك أن رجلا كان بتلمسان ينسب للطلب، وكان يتعلق بأهل البطالة... فلما علم به أمير البلد...، ضربه وسجنه ونفاه من تلمسان وأقسم له أن لا يستوطن في إيالته ببلد من البلدان»[99]. في المقابل لقي التجاني عونا كبيرا من لدن المولى سليمان مما يفيد أن التجانية تأطرت منذ البداية بحكم ارتباطها برأس الدولة المغربية[100]. ولعل ذلك ما حصر امتداداتها داخل الحقل الديني، بحسب تعاليم السنة التي يعتبر السلطان المذكور من علمائها، يفسر ذلك اتفاق الطرفين في بعض الجوانب كمحاربة البدع مثل زيارة القبور، والتوسل بالأولياء من أجل جلب منفعة أو دفع مضرة وإقامة المواسم.[101] وهذا ما دفع بالبعض إلى القول بأن التجانية «لم تكن إلا رابطة للفقهاء أو على الأصح قناة وهابية»[102].

واعتمادا على كل ما ذكرنا، نستخلص أن المولى سليمان، بتعاطفه جزئيا مع الوهابية كحركة إصلاحية، والتجانية كطريقة محدثة، إنما كان يريد خلق نوع من التوازن في سياسته الدينية بالمغرب،[103] وهذا ما جعل التجانية تولد "رسمية" في المغرب.

هذا وقد اعتبر بعض الباحثين المغاربة المعاصرين أن مجابهة أسئلة تأسيس الطريقة أمر بالغ الأهمية، خاصة وأن سياق ظهور هذه الطريقة الصوفية في الجزائر، تميز بحدثين بالغي الدلالة:

تمثل الحدث الأول في بداية أفول الوجود العثماني في الجزائر، أما الحدث الثاني، فبرز في الأزمة التي شهدها قصر عين ماضي. وقد بدا الخلاف جليا، في هذه المرحلة، بين أنصار الطريقة التجانية وخصومها من التجاجنة.[104]

**3-3- مؤلفات الشيخ أحمد التجاني:**

تمثل الآثار العلمية في مجموعة من الكتابات، ويمكن تقسيمها إلى أجوبة وشروح ومختصرات ووصايا ورسائل، مضافة إلى الأوراد والأحزاب والتصليات...

**3-3-1- الأجوبة:**

- أجوبة عن الحروف اللفظية والرقمية والفكرية[105].
- مجموعة من الأجوبة فيما يتعلق بقواعد العقل والتي أملاها الشيخ أحمد التجاني على تلميذه محمد بن المشري والتي ضمنها هذا الأخير كتابه الجامع وسماها ب "إزالة اللبس والإبهام فيما خفي على علماء الكلام".[106]

**3-3-2- الشروح:**

- شرحه لكل من صلاة جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال، والصلاة الغيبية في التعريف بحقيقة سيد الخلائق، وياقوتة الحقائق في التعريف بحقيقة سيد الخلائق. وقد اشتمل كتاب الجواهر على شرحه لهذه التصليات.[107]
- كتاب الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية على متن الهمزية لأبي عبد الله البوصيري.[108]
- شرحه للنصف الأول لمختصر الشيخ خليل.[109]
- تفسيره لعدد من الآيات القرآنية.[110]

**3-3-3- المختصرات:**

- مختصر السير والسلوك إلى ملك الملوك.[111].
- مختصر جماع معرفة الحديث [112].
- مختصر كتاب التنوير وكتاب منهج الإنابة.[113]

**3-3-4- الوصايا:**

- وصية لجميع الإخوان.[114]
- وصيته لجميع الإخوان بأداء الفروض وأعمال البر.[115]
- مجموعة من الوصايا أوردها صاحب الجيش الكفيل.[116]

**3-3-5- الأوراد والأحزاب:**

- ورد الشيخ أحمد التجاني.[117]
- حزب التضرع والابتهال وقرب الملك المتعال.[118]
- أذكار تجانية[119]

**3-3-6- التصليات:**

- ياقوتة المحتاج في الصلاة على صاحب المعراج[120]
- مجموعة من التصليات منها ما هو وارد في جواهر المعاني[121]، ومنها ما هو مثناثر في بعض الكتابات التجانية.

**3-3-7- الإملاءات:**

- إملاءات[122]

**3-3-8- المسائل والاستنباطات:**

- استنباطاته العميقة والأصيلة من القرآن، نشر بعضها في كل من جواهر المعاني للشيخ علي حرازم برادة، والجامع لمحمد بن المشري[123].

- فضل القضية في مسألة المعية[124].

3-3-3- **الرسائل**: [125]

إلى جانب الأجوبة والشروح والمختصرات، خلف مجموعة من الرسائل التي يمكن أن نستنبط منها الفكر الصوفي التجاني، وقد عالج فيها مجموعة من المواضيع: من تصوف، وعبادات، وعقائد وسلوك ومعاملات.

وعليه، إن أهم ما يمكن قوله بخصوص هذه المؤلفات، أن الشيخ التجاني لم يترك آثار مكتوبة مهمة، فما عدا بعض الرسائل القليلة، والإجازات، ومجموعة من التعاليم والأوراد والأدعية، يبدو أن الشيخ التجاني لم ير أنه من الضروري وضع أفكاره وتعاليمه في شكل كتابات[126]، وهو الذي قد تتلمذ عليه الناس من مختلف الطبقات، ولعل قصده من ذلك أمرين اثنين، الأول منهما: أن ينتفع منه الجميع، حيث كان يخصص وقتا معينا لتدريس العلم فيقرئ كتب التفسير والتصوف. أما إذا ألف الشيخ التجاني فستكون الاستفادة مقصورة على العلماء. إضافة إلى أنه كان قد فتح الباب للإجابة عن جميع الأسئلة التي ترد عليه أو من خلال الحوارات العلمية التي تدور بينه وبين علماء عصره.[127] والأمر الثاني: لعله في هذا ينهج ما كان عليه أبو الحسن الشاذلي عندما رد عن سؤال لماذا لم يكتب كتبا فقال: أتباعي هم كتبي. حتى يكون الكتاب للمريد التجاني هو شيخه، أو أنه سار على ما يقال عن الصوفي عموما من كون "حبر المتصوف هو أذنه وورقته هي قلبه".[128]

وبالمقابل فقد وافق الشيخ التجاني على المحاولات التي قام بها بعض مريديه في جمع خطبه وأقواله، فنتج عن هذا الجهد كتب مهمة، أولها جواهر المعاني من تأليف علي حرازم برادة، وقد انتهت الطبعة الأولى منه سنة 1790م، والتي لم تحظ بقبول الشيخ التجاني، فأمر علي حرازم بتخريب المسودة، واقترح عليه أن يعيدها من جديد وهو الشيء الذي فعله تلميذه فكانت الطبعة الجديدة سنة 1800م، والتي حظيت بقبول التجاني، والتي كان يدعي أنه تلقى خطابا

من النبي محمد ﷺ في رؤيا والتي قال له فيها: "هذا كتابي وأنا من ألفه". وكان يعرف الجواهر أيضا بالكناش المختوم، والنسخ الأولى منه كانت عبارة عن مسودات بين بعض قادة التجانية. ولكن تغير الوضع الوضع في أوائل القرن 20م عندما بدأ الكتاب يظهر مطبوعا، فظهرت الطبعة الأولى التي لاقت رواجا كبيرا وهي تلك التي نشرت في القاهرة سنة 1345هـ/ 1926- 1927م، مع كتاب الرماح للحاج عمر الفوتي(129). وانتشار النسخ المطبوعة للجواهر أفرز نقاشا، حيث اكتشف أن خطبة الكتاب كانت تقريبا إعادة إنتاج لنص مناقبي سابق وهو كتاب المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد، الذي ألف في المغرب في أواخر القرن السابع الميلاد.(130)

أخيرا يبدو أن للتجديد أو إحياء الطريق الصوفي في المغرب على النهج التجاني سمات هامة:

أولا: الارتباط بالرسول ﷺ واعتبار التجانية بذلك محمدية في سندها.

ثانيا: اعتماد التجانية أسلوب التربية الصوفية بما تضمنته من تعاليم وآداب، ومن ثمة الاهتمام بالعمل في التصوف ورأسه الذكر. وتبلور هذا الاهتمام في قيمة التصليات والأذكار التي ألفها الشيخ التجاني ليرددها المريدون في مختلف ساعات النهار، طيلة أيام الأسبوع، تجسيدا لحب الله والرسول ﷺ.

وفي الختام، يمكن القول إن هذه الآثار العلمية للشيخ أحمد التجاني تشكل "مصدر" الفكر الصوفي التجاني، وتبين مدى المجهود الذي بذله في صياغة هذا الفكر على المستويين العلمي والصوفي على حد سواء، وهي تحمل مواضيع ومواد غاية في الأهمية باعتبارها تحيل على الطريقة التجانية ومواقفها سواء على المستوى العقائدي أو الفقهي أو الصوفي.

**لائحة المصادر والمراجع:**

- ابن المشري محمد، الجامع لما افترق من درر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني، مخطوط بخزانة علال الفاسي، رقم 279.

- الحجوجي محمد بن محمد، إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض تراجم رجال الطريقة التجانية، مخطوط بخزانة أسرة المؤلف بالجديدة.

- السباعي محمد الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس التجاني، مخطوط خ. ح، الرباط، رقم 1354.

- برادة علي حرازم، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط (1)، 1423هـ/2002م.

- البعقيلي الأحسن، الشرب الصافي من الكرم الكافي على جواهر المعاني، المطبعة العربية، الطبعة الأولى، 1353هـ.

- ابن السائح محمد العربي، بغية المستفيد لشرح منية المريد، ضبطه وصححه عبد الوارث محمد علي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1323هـ، 2002م.

- الفوتي عمر، رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرحيم، على حاشية كتاب جواهر المعاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م.

- بن زيدان عبد الرحمان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، الرباط، 1347هـ/ 1929م.

-سكيرج أحمد، رفع النقاب بعد كشف الحجاب فيمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، مطبعة الأمنية، الرباط، 1997م، الربع الثالث.

- سكيرج أحمد، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، المكتبة الشعبية، بيروت - لبنان،1322هـ/ 2002م.

- مخلوف محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر.

- أبو بكر زيد الفوتي، مفتاح السعادة الأبدية في مطالب الأحمدية، المكتبة الإسلامية بواكي – ساحل العاج، دون تاريخ.

- التجاني محمد السيد، غاية الأماني في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م.

- الزباني أبو القاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة، طبعة 1412 هـ/ 1991م

- النظيفي محمد، الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، خرج آياته وأحاديثه وشرح غريبه أحمد الجعيد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط(1)، 1426هـ/ 2005م.

- الناصري أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء، 1418هـ/ 1997م.

## المراجع المعتمدة باللغة العربية والأجنبية:

- الأزمي أحمد، الطريقة التجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ/ 2000 م.

- بن عبد الله عبد العزيز، "لماذا رعاية الدولة العلوية للطريقة التجانية"، مجلة دعوة الحق، العدد 257، شوال- ذو القعدة 1406هـ/ يونيو- يوليوز 1986م.

- زيزاح سعيدة، "الطريقة التجانية"، مجلة الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، المجلد 30، العدد 1، 2008م.

- العراقي إدريس، اليواقيت العرفانية في التعريف بالشيخ أحمد التجاني وبطريقته وزاويته الأم التجانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ندوة الطرق الصوفية، دورة الطريقة التجانية، فاس، 10ـ 16 ربيع الثاني1406هـ/ 24ـ29 دجنبر 1985م.

- حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ/ 1996م.

- الحوات سليمان، الروضة المقصودة والحلل الممدوة في مآثر بني سودة، دراسة وتحقيق عبد العزيز تيلاني، مطبوعات مؤسسة أحمد بن سودة، ط1، 1415هـ/ 1994م.

- الدخيل الله علي بن محمد، التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة، دار طيبة الرياض، توزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية.

- عبيدة بن انبوجة الشنقيطي، ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية، ملزم الطبع والنشر، عبد الحميد حنفي، شارع المشهد الحسني، مصر.

- الصطفاوي محمد الشافعي، الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التجاني، دار الكتاب، الدار البيضاء.

- بنعبد الله أحمد بن عبد العزيز، الشيخ سيدي أحمد التجاني أبعاد ضلاعته العلمية، مطبعة الكرامة، الرباط، الطبعة الأولى، 1432هـ/ 2011م.

- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، ط (1) 1405هـ/1985م.

- شكراوي خالد، الأصول التاريخية للطرقية في حوض السنغال، مجلة المناهل، منشورات وزارة الثقافة، فبراير 2007، العدد 80- 81.

- شغموم الميلودي، المتخيل والقدسي في التصوف الإسلامي الحكاية والبركة، منشورات المجلس البلدي، مكناس، 1991م.

- الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة العاشرة، 1996م.

- الزاوية رشيد، "مولاي سليمان بين الوهابية والتجانية"، جامعة مولاي علي الشريف الحريفية والوثائق المرجعية لعهد السلطان مولاي سليمان والعمل الداخلي والسياسة الخارجية للسلطان مولاي سليمان والإنجازات الثقافية والعمرانية على عهد السلطان مولاي سليمان، أعمال الندوة الرابعة، مركز الدراسات والبحوث العلمية، الدورة الأولى.

- ضريف محمد، "مؤسسة الزوايا بالغرب الإسلامي"، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، العدد (1)، أكتوبر دجنبر 1986م، السنة (1).

- ميشوبيلر ارنست، "محاولة في تاريخ الزوايا والطرقية بالمغرب"، ترجمة الحسين فقادي، مجلة أمل التاريخ ـ الثقافة ـ المجتمع، العدد 19ـ 20 (مزدوج)، السنة 7، 2000م.

- الوارث أحمد، نبذة عن التصوف بالمغرب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الخاصة بلقاءات سيدي شيكر للمنتسبين إلى التصوف، الطبعة الثانية، 2009م.

- **AWAD Maria** ،«Un fondateur de confrérie religieuse maghrébine Sidi Ahmed Altijani, 1737-1818», Revue Maroc Europe, Histoire économies sociétés, N°2, 1992, p.233-266

- **BENABDELLAH Abdelaziz**, La Tijania une voie spirituelle et sociale, Al Quobba zarqua, Marrakech, 1999.

- **EL ADNANI Jilali,** la Tijâniyya, 1781- 1881: Les origines d'une confrérie religieuse au Maghreb, Préface de Jean- Louis Triaud, Editions Marasam, Rabat 2007.

-**GRIGIO Alberto**, «Une confrérie soufie à l'époque du renouveau: la tariqa Tijaniyya» ،Islam, et villes en Afrique au sud du Sahara entre soufisme et fondamentalisme, éditions Karthala, Paris, 2003.

- **MALOUF LIMAM Haifa**, «Tidjaniya, Sanusiya and Mahdiya as Studied in English Works», Revue d'histoire Magrebine, N° 4, juillet 1975, Tunis.

-Xavier COPPOLANI et Octave DEPONT, Les confréries religieuses, Publié sous le patronage de M.jules Combon, Alger – Jourdan ،1897.

- **MONTET Edouart**, "les confréries religieuses de l'Islam Marocain: leur rôle politique religieux et social", Revue d'histoire des Religions, Tome XLV, N°1, 1992, Paris.

- **RINN Louis**, Marabouts et Khouans, Etude sur l'Islam en Algerie, Alger, 1884.

- SEESEMAN Rudiger, «Three Ibrahims: literary production and the remaming of the Tijaniyya sufi order in twentieth- century Sudanic Africa», Die Welt des Islams: international journal for the study of modern Islam, The world of Islam, Leiden: E. J. Brill, 1951, Vol 49, N° 3- 4, 2009.

## الهوامش

(1) - محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس التجاني، مخطوط خ. ح، الرباط، رقم 1354، ص 5-6.

(2)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط (1)، 1423هـ/2002م، ج 1، ص 30.

(3)- أحمد الأزمي، الطريقة التجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ/ 2000 م، ج 1، ص 45-46. إدريس العراقي، اليواقيت العرفانية في التعريف بالشيخ أحمد التجاني وبطريقته وزاويته الأم التجانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ندوة الطرق الصوفية، دورة الطريقة التجانية، فاس، 10ـ 16 ربيع الثاني1406هـ/ 24ـ29 دجنبر 1985م، ص 25. سعيدة زيزاح، "الطريقة التجانية"، مجلة الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، المجلد 30، العدد 1، 2008، ص 7.

- Abdelaziz BENABDELLAH, La Tijania une voie spirituelle et sociale, Al Quobba zarqua, Marrakech, 1999, p 9.

(4)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 30.

Jilali EL ADNANI, la Tijâniyya, 1781- 1881: Les origines d’une confrérie religieuse au Maghreb, Préface de Jean- Louis Triaud, Editions Marasam, Rabat 2007, p 59.

-(5) Jilali EL ADNANI, la Tijâniyya 1781- 1881 … op. cit, p 59.

(6)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 30.

(7)- المصدر نفسه،ج 1، ص 31.

-(8) Jilali EL ADNANI, la Tijâniyya 1781- 1881 … op. cit, p 101- 102.

(9)- تقع هذه البلدة في قدم جبال أمور على بعد 70 كلم، جنوب الأغواط بالمغرب الأوسط. أنظر:

-Xavier COPPOLANI et Octave DEPONT, Les confréries religieuses, Publié sous le patronage de M.jules Combon, Alger – Jourdan , 1897, p 412.

- Louis Rinn, Marabouts et Khouans, Etude sur l'Islam en Algerie, Alger, 1884, p 416.

- Jilali EL ADNANI, la Tijâniyya 1781- 1881... op, cit, p 59.

(10)-علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج1، ص 26. محمد بن المشري، الجامع لما افترق من درر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني، مخطوط بخزانة علال الفاسي، رقم 279، ج 1، ص 8. محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد لشرح منية المريد، ضبطه وصححه عبد الوارث محمد علي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1323هـ، 2002م، ص 136.

- Maria AWAD, "Un fondateur de confrérie religieuse maghrébine Sidi Ahmed Altijani, 1737-1818", Revue Maroc Europe, Histoire économies sociétés, N°2, 1992, p 236 .Edouart MONTET"les confréries religieuses de l'Islam Marocain : leur rôle politique religieux et social", Revue d'histoire des Religions, Tome XLV, N°1, 1992, Paris , p 15. Abdelaziz BENABDELLAH, La Tijania une voie spirituelle et sociale ...op. cit, p 9.

(11)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 26.

(12)- محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 6.

(13)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 26.

(14)- المصدر نفسه، ج 1، ص 25.

(15)- نفسه.

(16)- نفسه، ج 1، ص 26-27.

(17)- محمد بن المشري، الجامع لما افترق... مخطوط سابق، ج 1، ص 9. محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 157. محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر، ص 378.

-(18)723 «Un fondateur de confrérie religieuse ... op. cit, p Maria AWAD,

66 Jilali EL ADNANI, la Tijâniyya, 1781- 1881..op. cit, p -(19)

(20)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ص 25. محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 6.

- Maria AWAD, «Un fondateur de confrérie religieuse ... op. cit, p 237.

(21)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج1، ص29.

(22)-علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج1، ص29. محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 11. محمد مخلوف، شجرة النور الزكية... مصدر سابق، ص 318.

(23)- من بني وانجل من جبال الزبيب، وقد توفي سنة 1185هـ/1771م. أنظر علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 44. محمد الحجوجي، إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض تراجم رجال الطريقة التجانية، مخطوط بخزانة أسرة المؤلف بالجديدة،، ص 27.

(24)- هو عبد الله العربي بن أحمد بن محمد المدعو ابن عبد الله من أولاد معن الأندلسي توفي سنة 1188هـ/1774م، ودفن خارج باب الفتوح أحد أبواب فاس. علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 44. محمد الحجوجي، إتحاف أهل المراتب... مصدر سابق، ص 27.

(25)- هو أبوالعباس أحمد الحبيب بن محمد الملقب بالغماري السجلماسي الصديقي المتوفى سنة 1165هـ/1751م. علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص43- 44. محمد الحجوجي، إتحاف أهل المراتب... مصدر سابق، ص 28.

(26)- محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 11. علي بن محمد الدخيل الله، التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة، دار طيبة الرياض، توزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ص 45.

(27)- هو أبو العباس أحمد الطواش نزيل تازة، وتوفي بها سنة 1204هـ/1789م. علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص145. محمد الحجوجي، إتحاف أهل المراتب... مصدر سابق، ص 28.

(28)- أحمد بن عبد العزيز بنعبد الله، الشيخ سيدي أحمد التجاني أبعاد ضلاعته العلمية، مطبعة الكرامة، الرباط، الطبعة الأولى، 1432هـ/ 2011م، ص 8- 10.

(29)- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة العاشرة، 1996م، ج 4، ص 280-281. محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب الطريقة التجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ/ 2000 م، ج 7، ص 2395.

(30)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 43-45. محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 184.

(31)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 38. محمد بن المشري، الجامع لما افترق... مخطوط سابق، ج 1، ص 15.

- Maria AWAD, «Un fondateur de confrérie religieuse … op. cit, p 237. Abdelaziz BENABDELLAH, La Tijania une voie spirituelle et sociale …op. cit, p 1.

والخلوتية: نسبة إلى الخلوة ومبنى طريقهم على الذكر بالكلمة الطيبة بكيفية مخصوصة ثم يُشْتَغَلُ بذكر الجلالة ثم بذكر هذه الأسماء على الترتيب وهي" **هو، حق، قهار، وهاب، فتاح، واحد، صمد، قيوم**". وتنتهي طريقهم إلى الشيخ قطب الدين أحمد بن محمد

الأبهري. أنظر: سليمان الحوات، الروضة المقصودة والحلل الممدوة في مآثر بني سودة، دراسة وتحقيق عبد العزيز تيلاني، مطبوعات مؤسسة أحمد بن سودة، ط1، 1415هـ/ 1994م،ج 1، ص 384.

(32)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 32. محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 11.

(33)- محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 17.

- Abdelaziz BENABDELLAH, La Tijania une voie spirituelle et sociale ...op. cit, p 14.

(34)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 65. محمد بن المشري، الجامع لما افترق... مخطوط سابق، ج 1، ص 15.

(35)- محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 17.

(36)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 33.

(37)-علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 33. محمد بن المشري، الجامع لما افترق... مخطوط سابق، ج 1، ص 16.

(38)-علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 33.

(39)- المصدر نفسه.

(40)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 1، ص 34.

Abdelaziz BENABDELLAH, La Tijania une voie spirituelle et sociale ...op. cit, p 16.

(41)- أبو سمغون: قصر معروف بالصحراء الشرقية، به قبر الشيخ أبي سمغون. محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 186

(42)- توات: صقع صحراوي في المغرب. المصدر نفسه.

(43)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 34.

(44)-علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 34. محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 18.

(45)- الشلالة: قصر قريب من أبي سمغون بينهما أدون من المرحلة. محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 186.

(46)- Jilali EL ADNANI, la Tijâniyya 1781- 1881... op, cit, p 60

(47) - Haifa MALOUF LIMAM ,« Tidjaniya, Sanusiya and Mahdiya as Studied in English Works », Revue d'histoire Magrebine, N° 4, juillet 1975, Tunis, p165 .

[48]- Ibidem , p171- 172

[49]- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج1، ص 76-77. محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 290.

[50]- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج1، ص 242.

[51]- الأحسن البعقيلي، الشرب الصافي... مصدر سابق، ج1، ص 216.

[52]- المصدر نفسه،ج1، ص276.

[53]- أبو بكر زيد الفوتي، مفتاح السعادة الأبدية في مطالب الأحمدية، المكتبة الإسلامية، بواكي – ساحل العاج، د.ت، ص 19.

[54]- الأحسن البعقيلي، الشرب الصافي من الكرم الكافي على جواهر المعاني، المطبعة العربية، الطبعة الأولى، 1353هـ، ج1، ص 143.

[55]- المصدر نفسه،ج 1، ص83.

[56]- ارنست ميشوبيلر، "محاولة في تاريخ الزوايا والطرقية بالمغرب"، ترجمة الحسين فقادي، مجلة أمل التاريخ ـ الثقافة ـ المجتمع، العدد 19ـ 20 (مزدوج)، السنة 7، 2000م،، ص19.

Awad Maria, «Un fondateur de confrérie ... op. cit, p 233.

[57]- أحمد الوارث، نبذة عن التصوف بالمغرب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الخاصة بلقاءات سيدي شيكر للمنتسبين إلى التصوف، الطبعة الثانية، 2009م، ص65.

[58]- العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 93.

[59]- أبو بكر زيد الفوتي، مفتاح السعادة الأبدية في مطالب الأحمدية، المكتبة الإسلامية بواكي – ساحل العاج، دون تاريخ، ص16. محمد السيد التجاني، غاية الأماني في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م، ص51.

[60]- Alberto GRIGIO, «Une confrérie soufie à l'époque du renouveau: la tariqa Tijaniyya» , Islam, et villes en Afrique au sud du Sahara entre soufisme et fondamentalisme, éditions Karthala, Paris, 2003, p 214.

[61]- خالد شكراوي، الأصول التاريخية للطرقية في حوض السنغال، مجلة المناهل، منشورات وزارة الثقافة، فبراير 2007، العدد 80- 81، ص 72.

[62]- Haifa MALOUF LIMAM ,Tidjaniya, Sanusiya and Mahdiya... op. cit, p 172.

(63)- عمر الفوتي، رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرحيم، على حاشية كتاب جواهر المعاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م، ص 585.

(64)- Abdelaziz BENABDELLAH, La Tijania une voie spirituelle et sociale... op. cit, p 91

(65)- الميلودي شغموم، المتخيل والقدسي في التصوف الإسلامي الحكاية والبركة، منشورات المجلس البلدي، مكناس، 1991، ص 132.

(66)- محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 90.

(67)- محمد النظيفي، الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، خرج آياته وأحاديثه وشرح غريبه أحمد الجعيد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط(1)، 1426هـ/ 2005م، ج 3، ص 112.

(68)- المصدر نفسه، ج 3، ص 113.

(69)- علي حرازم برادة، جوهر المعاني... مصدر سابق، ج1، ص 74.

(70)- المصدر نفسه، ج 1، ص 73.

(71)- نفسه، ج1، ص 74. أبو بكر زيد الفوتي، مفتاح السعادة الأبدية... مصدر سابق، ص 20.

(72)- الإحالة نفسها.

(73)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 74.

(74)- المصدر نفسه.

(75)- نفسه.

(76)- نفسه،ج1، ص 74- 75.

(77)-علي حرازم برادة، جواهر المعاني..مصدر سابق، ج1، ص74. أبو بكر زيد الفوتي، مفتاح السعادة..مصدر سابق، ص27

(78)- أحمد سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب فيمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، مطبعة الأمنية، الرباط، 1997م، الربع الثالث، ص 245.

(79)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج1، ص75.

(80)- محمد النظيفي، الدرة الخريدة... مصدر سابق، ج 3، ص 41.

(81)- محمد السيد التجاني، غاية الأماني... مرجع سابق، ص 11.

(82)- محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 184.

(83)- وهذا لا يمنع أن أحد منتسبي الطريقة التجانية، جمع بين الطريقة التجانية وغيرها من الطرق، مثل الشيخ محمد بن التهامي الوزاني (المتوفى بفاس عام 1311هـ/ 1893م)، الذي جمع بين التجانية والمختارية ذات الأصول القادرية. وهو قاض من

فاس، عاش نحو 60 عاما، قضاها في التدريس والإفتاء. وولي قضاء الصويرة مدة قصيرة. راجع: عبد الرحمان بن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، الرباط، 1347هـ/ 1929م، ج 4، ص 275. عبد السلام بنسودة، إتحاف المطالع... مرجع سابق، ج 1، ص 321. خير الدين الزركلي، الأعلام... مرجع سابق، ج 6، ص 65. عبد السلام بنسودة، إتحاف المطالع... مرجع سابق، ج 1، ص 321.

(84)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج2، ص 460.

(85)- أبو المواهب محمد بن سليمان المناعي التونسي، من خاصة أصحاب الشيخ أحمد التجاني. راجع محمد السيد التجاني، غاية الأماني... مرجع سابق، ص 65.

(86)- المرجع نفسه، ص 67.

(87)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج2، ص 460.

(88)- المصدر نفسه.

(89)- نفسه.

(90)- نفسه، ج 1، ص 51.

(91)- محمد السباعي الشنجيطي، مناقب سيدي أبي العباس... مخطوط سابق، ص 18.

(92)- أحمد سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، المكتبة الشعبية، بيروت - لبنان،1322هـ/ 2002م، ص 21.علي بن محمد الدخيل الله، التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، دار طيبة من دون تاريخ، ص 49.

(93)- أحمد سكيرج، كشف الحجاب... مصدر سابق، ص 21.

(94)- المصدر نفسه، ص 22.

(95)- نفسه، ص 18-19.علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 44. محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 173. محمد السوسي النظيفي، الدرة الخريدة ...، مصدر سابق، (دار الفكر، 1984)، ج 1، ص 22. عبيدة بن انبوجة الشنقيطي، ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية، ملزم الطبع والنشر، عبد الحميد حنفي، شارع المشهد الحسني، مصر، ص 7-8. محمد الشافعي الصطفاوي، الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التجاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص 108.

(96)- محمد العربي بن السائح، بغية المستفيد... مصدر سابق، ص 194.

(97)- عبد العزيز بن عبد الله، "لماذا رعاية الدولة العلوية للطريقة التجانية"، مجلة دعوة الحق، العدد 257، شوال- ذو القعدة 1406هـ/ يونيو- يوليوز 1986م، ص50.

(98)- أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء، 1418هـ/ 1997م ،ج 8، ص105. أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة، طبعة 1412 هـ/ 1991م، ص 460. محمد مخلوف، شجرة النور الزكية.... مصدر سابق، ص378.

(99)- أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى... مصدر سابق، ص 460.

(100)- رشيد الزاوية، "مولاي سليمان بين الوهابية والتجانية"، جامعة مولاي علي الشريف الخريفية والوثائق المرجعية لعهد السلطان مولاي سليمان والعمل الداخلي والسياسة الخارجية للسلطان مولاي سليمان والإنجازات الثقافية والعمرانية على عهد السلطان مولاي سليمان، أعمال الندوة الرابعة، مركز الدراسات والبحوث العلمية، الدورة الأولى، ص 53.

(101)- إبراهيم حركات، دار الرشاد الحديثة، ط (1) 1405هـ/1985م، ص557.

(102)- محمد ضريف، "مؤسسة الزوايا بالغرب الإسلامي"، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، العدد (1)، أكتوبر دجنبر 1986م، السنة (1)، ص 90.

(103)- رشيد الزاوية، "مولاي سليمان بين الوهابية.... مرجع سابق، ص 57.

(104)- Jilali EL ADNANI, la Tijâniyya, 1781- 1881 ..op. cit, p 11.

خصص العدناني الفصل الأول(من ص 8 إلى ص 79) من دراسته للحديث عن السياق الاجتماعي والسياسي والديني الذي ميز تأسيس الطريقة ودور أسرة أحمد التجاني في هذا التأسيس، والظروف التي كانت وراء إقامته في عين ماضي في الجزائر.

(105)- مخطوط. خ. ع. الرباط رقم 2425 د.

(106)- أحمد بن عبد العزيز بنعبد الله، الشيخ سيدي أحمد التجاني أبعاد ضلاعته العلمية... مرجع سابق، ص 42.

(107)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق،ج 2، ص 269- 299.

(108)- كتاب مطبوع: وبالهامش الأطرزة الأبريزية على القصيدة الهمزية لابن عبد الواحد النظيفي: دار الرشاد، البيضاء، 1426هـ، 2006م.

(109)- أحمد بن عبد العزيز بنعبد الله، الشيخ سيدي أحمد التجاني أبعاد ضلاعته... مرجع سابق، ص 42. إدريس العراقي، اليواقيت العرفانية... مرجع سابق، ص 12

Abdelaziz BENABDELLAH, La Tijania une voie spirituelle et sociale ...op .cit, p 39.

(110)- علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 100- 154.

(111)- موجود بخط الشيخ أحمد التجاني(نسخة مصورة) بالزاوية الكبرى بحي بريمة – مراكش.

(112)- الإحالة نفسها.

(113) - نفسها.

(114) - مخطوط. خ. ع. الرباط رقم 2106 د (ضمن مجموع) أوله جنة العباد.

(115) - مخطوط بالخزانة العامة، الرباط رقم 2106 د.

(116) - ستأتي الإشارة إليها في المحور الخاص برسائل الشيخ أحمد التجاني.

(117) - مخطوط. خ. ع. الرباط رقم 1488.

(118) - مخطوط. خ. ع. الرباط رقم 1749.

(119) - مخطوط. خ. ع. الرباط رقم 1749 د.

(120) - مخطوط. خ. ع. الرباط. رقم 2447د.

(121) - علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 2، ص 262- 269.

(122) - مخطوط. خ. ع. الرباط. رقم 1699د

(123) - علي حرازم برادة، جواهر المعاني... مصدر سابق، ج 1، ص 100- 154.

(124) - مخطوط .خ. ع. تطوان رقم 659

(125) - أورد علي حرازم برادة في كتابه جواهر المعاني مجموعة من الرسائل التي وجهها إلى زواياه وأتباعه ينصحهم ويوجههم، ويعدد لهم محاسن هذا الدين الإسلامي، والخصائص الكبرى التي ميزه الله بها، وما أعطى الله وما خص به أتباعها ومريديها من فتح كبير، وتوبة ومغفرة، وبلوغ درجات الكمل الصادقين، والأولياء الصالحين، وما يعطيه الله لتالي الورد التجاني والمداوم عليه.

(126) - Rudiger SEESEMAN, «Three Ibrahims: literary production and the remaming of the Tijaniyya sufi order in twentieth- century Sudanic Africa», Die Welt des Islams: international journal for the study of modern Islam, The world of Islam, Leiden: E. J. Brill, 1951, Vol 49, N° 3-4, 2009, p 306.

(127) - أحمد بن عبد العزيز بنعبد الله، الشيخ سيدي أحمد التجاني أبعاد ضلاعته... مرجع سابق، ص 42- 43.

(128) - Rudiger SEESEMANN , «Three Ibrahims: literary and the production remaming of the Tijaniyya... op. cit, p303.

(129) - Ibid, p 307

(130) - Ibidem